البا ب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

يُعتقد أن القرآن الكريم قد أثّر تأثيرًا عظيمًا في حياة من يقرؤه منذ قرون عديدة مضت.[١] في تطوّره، يُطلق على الأسلوب أو مجموعة التركيبات الأساسية في تلحين تلاوة القرآن الكريم مصطلح "علم نغم القرآن" أو "فن تلاوة القرآن". ووفقًا لأمين الله، فإن ممارسة تلاوة القرآن باستخدام النغمات تهدف إلى تعظيم إيصال المعاني الموجودة في القرآن الكريم.[٢]

من الناحية التاريخية، فإن تجميل تلاوة القرآن الكريم كان جزءًا لا يتجزأ من التقاليد الإسلامية منذ عهد النبي محمد ﷺ. وقد قال ﷺ:

"زينوا القران بأصواتكم، فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا[٣]"

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[١] Abad Badruzaman, *Dialektika Langit Dan Bumi*, (Bandung: Mizan, 2018), 8.

[٢] Aminullah, *Nagham Al-Qur'an Dalam Masyarakat Bima, Proceedings of the Annual Conference for Muslim Scholars 2017*, ٥٣٥–٥٤٢

[٣] سُنَن أبي داود، كتاب الوتر. في: يحي بن شرف النووي، **المجموع شرح المهذب** (يروت: دار الفكر)، حديث رقم ١٤٢٢، ج ٣، س ٣٩٢ .

يحثّ هذا الحديث الشريف المسلمين على تلاوة القرآن بصوت جميل، لما في ذلك من أسرار عظيمة، من أبرزها تحقيق السكينة وطمأنينة النفس[٤] وقد بيّن الله تعالى بنفسه العلاقة الوثيقة بين تلاوة آيات القرآن الكريم والنفس والمشاعر لدى من يستمع إليه. فإن قراءة القرآن تُحدث رجفة في القلوب، كما ورد في قوله تعالى: اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ قُلُوْبُهُمْ وَاِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ اٰيٰتُهٗ زَادَتْهُمْ اِيْمَانًا وَّعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ ۙ﴿٥﴾

كذلك فإن التلاوة تُسهم في تهدئة الفكر وطمأنة النفس، خصوصًا عند من يذكر الله تعالى بتلاوة القرآن الكريم: اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَتَطْمَىِٕنُّ قُلُوْبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ ۗ اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَىِٕنُّ الْقُلُوْبُ ۗ﴿٦﴾

وقال ابن كثير: (والغرض أن المطلوب شرعًا إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن وتفهمه والخشوع والخضوع والانقياد للطاعة، فأما الأصوات بالنغمات المحدثة المركبة على الأوزان والأوضاع الملهية والقانون الموسيقائي، فالقرآن

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٤] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **فضائل القرآن**، (يروت: مكتبة ابن تيمية)، س ٢٠٠٠، ص ١٩٥–١٩٦.

[٥] القران سورة الأنفال (٨): ٢.

[٦] القران سورة الأنفال (٨): ٢.

ينزه عن هذا. اويجل ويعظم أن يسلك في أدائه هذا المذهب، وقد جاءت السنة بالزجر عن ذلك .[٧] تطوّر فن النغم بشكل كبير في مناطق مثل مصر والحجاز والعراق، التي تتمتع بإرث موسيقي كلاسيكي قوي في منطقة الشرق الأوسط.[٨] توجد العديد من المقامات أو الإيقاعات في تلاوة القرآن الكريم التي تحمل طابعًا عاطفيًا خاصًا بها، وتُستخدم وفقًا للسياق الدلالي للآية. على سبيل المثال، يُبرز مقام البياتي الرقة والدفء، في حين يُوحي مقام الحجاز بأجواء خشوع وحزن، بينما يُثير مقام النهوند مشاعر الحزن والانكسار والتوبة. أما المقامات الأخرى مثل الصبا، والراست، والجهازكا، والسيكا، فكل واحد منها يحمل نغمًا مائلًا إلى الحزن والتأمل، مما يعزز شعور الأمل والتحفيز.[٩] استخدام هذه الإيقاعات ليس عشوائيًا، بل يتبع قواعد تم توارثها عبر الأجيال، مما يتطلب إتقانًا تقنيًا للأداء الصوتي وفهمًا عميقًا للمقامات، بالإضافة إلى القدرة على استشعار معاني الآيات. إن الحالة النفسية للمستمع تعتمد على الأجواء والطاقة التي ينقلها القارئ (القارئ).[١٠]

---

[٧] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **فضائل القرآن** (يروت: مكتبة ابن تيمية)، س ٢٠٠٠ ، ص١٩٥–١٩٦.

[٨] Salamah Noorhidayati, Hibbi Farihin, And Thoriqul Aziz, *Melacak Sejarah Dan Penggunaan Nagham Arabi Di Indonesia*, (2021), 43

[٩] Abdul Aziz Muslim, *Hukum Melagukan Al-Qur'an, In Bunga Rampai Mutiara Al-Qur'an* (Jakarta: Gema Insani, 2009), 129.

[١٠] Departemen Agama RI, *Pedoman Musabaqah Tilawatil Qur'an (MTQ) Tingkat Nasional* (Jakarta: Direktorat Jenderal Bimbingan Masyarakat Islam, 2020), 18–22.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

استخدام هذه الإيقاعات ليس شكلًا من أشكال الارتجال الحر، بل يتبع قواعد معينة تم توارثها ودراستها عبر الأجيال من قبل القراء. إن إتقان النغم يتطلب تدريبًا صوتيًا، وفهمًا للمقامات، بالإضافة إلى استشعار معاني الآيات.[١١] النغم لا يُفهم فقط كمهارة صوتية، بل يُعتبر أيضًا كيفية وصول الرسالة التي يُنقلها القارئ إلى المستمع بوعي كامل وتأمل حكيم.[١٢] يُتمّ غالبًا تعليم الإيقاعات في التلاوة من خلال طريقة التلقّي (نقل العلم مباشرةً من الشيخ إلى التلميذ) والمشافهة (المقابلة وجهًا لوجه)، وهي طريقة طُبّقت منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم في نقل تلاوة القرآن الكريم بالتواتر.[١٣] وهذا يؤكد أن التلاوة ليست مجرد نقل للمعلومات، بل هي أيضًا توريثٌ روحاني يشمل الإحساس الدقيق والانضباط في أداء النغمة.[١٤]

من المنظور النفسي، فإن تأثير التلاوة القرآنية ذات الإيقاع على الحالة العاطفية للمستمع قد أصبح محور اهتمامٍ لعدد من الدراسات. فكتعبير فني صوتي فريد، تلاوة القرآن بمقامات معينة يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على الحالة النفسية

---

[١١] Muhammad Nor, *Metodologi Pengajaran Tilawah Al-Qur'an Berbasis Maqamat* (Yogyakarta: Lkis, 2016), 55–58.

[١٢] Zaki Mubarok, *Psikologi Belajar Al-Qur'an: Integrasi Neuropsikologi Dan Pendidikan Islam* (Bandung: Rosda, 2021), 150.

[١٣] أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، (القاهرة: دار التراث)، س ١٩٨٥، ص، ٢٠٧.

[١٤] Syaiful Bahri, *Metode Pembelajaran Tilawah Al-Qur'an Maqamat* (Yogyakarta: Deepublish, 2021), 47.

والعاطفية للفرد. على سبيل المثال، أظهرت دراسة في ماليزيا أن الاستماع إلى التلاوة بإيقاع ناعم مثل مقام البياتي على مدى عدة أيام يمكن أن يُسهم في خفض مستوى التوتر وضغط الدم، ويُعزّز الاستقرار العاطفي.[١٥] وتدعم هذه النتائج النظريات في علم نفس الموسيقى التي تفسّر أن أنماط الإيقاع ونغمات الصوت تُؤثر في الجهاز العصبي، والمزاج، وإدراك المعنى لدى الإنسان.[١٦]

لذلك، فإن التلاوة بالمقامات القرآنية الخاصة يمكن أن تُعدّ في الإسلام وسيلة فعّالة للعلاج العاطفي، إلى جانب كونها وسيلة لتعزيز الروحانية. وقد بيّنت الأبحاث حول تأثير الإيقاع والنغمة في تلاوة القرآن الكريم أن عنصر النغمات في التلاوة قادر على تعميق تدبّر المعنى، وزيادة التركيز، بل وإضفاء الطمأنينة على النفس. ومع ذلك، لا تزال الدراسات العلمية المتخصصة التي تتناول بشكل عميق ومحدد كيفية تأثير تنوع النغمات على إدراك معاني الآيات والاستجابة العاطفية لدى المستمعين قليلة جدًا. فمعظم الدراسات تقتصر حتى الآن على الجوانب الفونيتية

[١٥] Nani Draman, Daud Norwati, Mujahid Bakar, dan Kartiniwati Ahmad, "The Effect of Listening to Al-Quran Recitation among Uncontrolled Hypertensive Muslim Patients Attending Primary Care Clinic in Kelantan, Malaysia: A Randomised Control Trial," *IIUM Medical Journal Malaysia* 22, no. 1 (2023), https://doi.org/10.31436/imjm.v22i1.1806

[١٦] يوسف بن عبد الله بن علي القرضاوي ، **الفن في الإسلام**، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، س ١٩٩٠، ص ١٤٥.

وجماليات الصوت، دون التطرق الواسع إلى مناهج متعددة التخصصات مثل علم النفس المعرفي، أو علم الجمال الديني، أو نظرية الاتصال الروحي. في حين أن فهم هذا الجانب لا يحمل فقط قيمة أكاديمية، بل أيضًا أثر عملي كبير في تعزيز فعالية التلاوة كوسيلة للدعوة، والتعليم الديني، والعلاج الروحي في سياق الحياة الإسلامية المعاصرة.[١٧]

لذلك، تهدف هذه الباحثة إلى تحليل تأثير النغمات في التلاوة على نفسية المستمعين تحليلًا علميًّا. وتعتمد هذه الدراسة على مزيج من النظريات، وهي: نظرية التلقي وولفغانغ إيسر، وعلم نفس الموسيقى، والتواصل الروحي. تشرح نظرية التلقي أن المعنى ليس ثابتًا في النص، بل يتكوَّن من خلال التفاعل بين النص والمتلقي، وفي هذا السياق، المتلقي هو المستمع للتلاوة.

وفي سياق تلاوة القرآن الكريم، يُعتبَر عنصر النغمة (النغم) وسيلة غير لفظية تُعزِّز المعنى العاطفي والروحي للآيات. ويدعم علم نفس الموسيقى الفكرة القائلة بأن اللحن ونغمة الصوت يمكن أن تؤثرا في الجهاز العصبي والمزاج، بينما ترى نظرية الاتصال الروحي أن التلاوة هي عملية تبليغ رسالة إلهية تمس الجوانب

[١٧] Ali Abdul Halim Mahmud, *Seni Dalam Islam: Estetika Dalam Perspektif Al-Qur'an Dan Hadis* (Jakarta: Gema Insani, 2002), 98.

العاطفية والروحية للمستمع. ومن خلال الدمج بين هذه المناهج الثلاثة، تحلِّل هذه الباحثة كيف تمكن لاختلاف المقامات في التلاوة أن تؤثِّر في نفسية المستمع.

وانطلاقًا من الخلفية المذكورة أعلاه، فقد رغبَت الباحثة في دراسة النغمات في تلاوة القرآن الكريم: تحليل تأثيرها على نفسية المستمعات من طالبات قسم علوم القرآن والتفسير في الفصل السابع بجامعة دار السلام كونتور.

ب. تحديد المسألة

انطلاقًا من خلفية المشكلة التي تمت عرضها، فإنّ الباحثة في هذه الباحثة تقوم بتحديد المشكلة وبعض الأمور التي تُعدّ محور التركيز في هذه الدراسة، وهي:

أ. ما معنى النغامات في تلاوة القرآن الكريم؟

ب. كيف تأثير النغامات في تلاوة القرآن الكريم على سكولوجيا المستمع في الطالبات قسم علوم القرآن و التفسيرفترة السابعة جامعة دارالسلام كونتور للبنات للعام الدراسي هـ ١٤٤٦ - م ٢٠٢٥ ؟

ج. أهداف الباحثة

أ. الكشف عن معنى النغامات في تلاوة القرآن الكريم

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

ب. الكشف عن أثر النغامات على سكولوجيا المستمع في طالبات قسم علوم القرآن والتفسير في جامعة دارالسلام كونتور للبنات للعام الدراسي ١٤٤٦هـ - م ٢٠٢٥

د. أهمية الباحثة

١. أهمية النظرية

أ) أن يكون البحث زيادة الرصيد العلمي في دراسات القرآن وعلم النفس، خاصةً فيما يتعلق بتأثير النغم على الحالة النفسية للمستمعين

ب) أن يكون البحث تعزيز التكامل بين العلوم الإسلامية وعلم النفس كنهج تكاملي مناسب للدراسات المعاصرة.

ج) أن يكون البحث تقديما لفهم أعمق حول النغمات في تلاوة القرآن وتأثيرها على نفسية المستمعين.

٢. أهمية العملية

أ) أن يكون البحث وسيلة لتحسين جودة التلاوة، حيث يمكن أن تكون الدراسة مرجعًا للقارئ/القارئة لاختيار النغم المناسب

ب) أن يكون البحث مرجعًا في تعليم القرآن الكريم الذي يمس الجوانب العاطفية

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

ج) أن يكون البحث قاعدة للبحوث المستقبلية حول العلاقة بين فن التلاوة وعلم نفس المستمعين.

٥. خطة كتابة الباحثة

تُنظَّم هذه الدراسة في عدة فصول وفروع فرعية، وتُعرض وفق النظامية التالية:

الباب الأول: يتضمن هذا الفصل عرضًا لخلفية المشكلة، وصياغة المشكلة، وأهداف الباحثة، وفوائد الباحثة، ومنهجية الباحثة، ونظامية العرض. ويهدف هذا الفصل إلى تقديم مقدمة شاملة للبحث، تُعدّ أساسًا للتفكير والتحليل في هذه الباحثة.

الباب الثاني: هذا الباب يعرض النظريات المتعلقة بموضوع الباحثة، مثل مفهوم التلاوة والنغم، ووظيفة الجمال في التلاوة، ونظرية العاطفة في علم النفس، وكذلك نظرية التعمق في المعنى. كما يتضمن نتائج البحوث السابقة لدعم التحليل وتوضيح موضع أصالة الباحثة.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

الباب الثالث: هذا الباب يوضح نوع الباحثة والمنهج الكمي المستخدم فيه، ومكان وزمان إجراء الباحثة، والمجتمع والعينة، وتقنيات جمع البيانات، وأداة الباحثة، واختبار الصدق والثبات، وكذلك أسلوب تحليل البيانات المستخدم.

الباب الرابع: هذا الباب يعرض نتائج معالجة بيانات الباحثة، سواء في شكل جداول أو رسوم بيانية، ثم تُحلل بشكل وصفي وإحصائي. كما تُناقش تفسير النتائج بناءً على النظريات والنتائج السابقة

الباب الخامس يقدّم هذا الفصل خلاصة نتائج الباحثة، ويجيب عن أسئلة الباحثة، ويطرح توصيات مفيدة لتطوير فن التلاوة والبحوث المستقبلية.

UNIDA
GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR